

البيئة الصفية

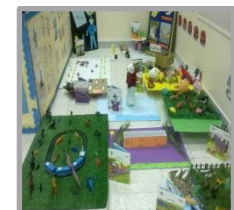
وأثرها في التحصيل



إعداد المعلمة

أحلام فوزي محمد

2019 / 2018م



الصفحة	المحتويات
2	مقدمة
3	البيئة التعليمية في مدرسة المستقبل
4	أنماط البيئة التعليمية
5	أهمية تنظيم البيئة الصفية
6	قواعد إدارة تنظيم البيئة الصفية
6	أدوار القيادات التربوية في البيئة التعليمية
11	نحو بيئة صفية جاذبة وآمنة
12	خصائص البيئة التعليمية الجيدة
14	العلامات الخمس للبيئة الصفية المعاصرة الناجحة
15	الخلاصة
17	المراجع

البيئة الصفية

وأثرها في التحصيل لدى الطلاب

مقدمة :

أصبحت البيئة التعليمية في مدارس القرن الواحد والعشرين جلّ اهتمام التربويين، وكيفية تهيئتها لتحقيق الأهداف التعليمية في عدّة مجالات تخدم المجتمع المدرسي كاملاً، ولا بدّ أن يقوم المجتمع المدرسي بتوفير بيئة تعليمية تربوية ذات قيم ومبادئ وممارسات إيجابية، تُشكّل ثقافة مدرسية جديدة، ونقصد بالبيئة التعليمية الإيجابية هي التي تحتوي على منظومة من القيم والعادات والتقاليد والممارسات الإيجابية من قبل أعضاء المجتمع المدرسي، حيث لا تقتصر البيئة التعليمية على عملية التعليم فقط، حيث أنها تراعي العملية التربوية وتخدم بيئة الطالب وبيئة التعليم والتعلم والبيئة الصحية والأمنة، وتستخدم الأساليب التربوية الحديثة.

أشارت الدراسات الحديثة بأنّ البيئة التعليمية تضمن الإستمرارية والفاعلية وتصل إلى طالب متميّز في التحصيل الأكاديمي وغير الأكاديمي وتوفر فرصاً قيادية للطالب من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية التي تنبع من رؤية مشتركة وأهداف تربوية حديثة توضع من قبل المجتمع المدرسي.

كما تشير الدراسات بأنّ البيئة التعليمية لا تقتصر على الغرفة الصفية فقط، وإنما تمتدّ خارج أسوار المدرسة وتخدم المجتمع المحلي، حيث اكدت الإتجاهات الحديثة في التربية والتعليم كما تشير إلى: جعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية واعتبار المؤسسات التعليمية بكافة عناصرها (المدرس، الاهداف التعليمية، المنهج الدراسي، طرائق وأساليب التدريس، الوسائل التعليمية تعمل على تنبيه حواس المتعلم وإستثارة تصوراته الذهنية والوجدانية وتعمل على تفاعله مع مكونات هذه البيئة، فيثمر عن ذلك تحصيل معرفي واداء مهاري قد ينتج عنه عملاً فنياً مبتكراً او ابداعياً¹.

لذلك فقد أصبح التركيز على المتعلم والتعرف على مستوى قدراته وحاجاته ومتطلباته وأساليب تعلّمه أساساً لتخطيط تلك البيئة والعمل على تهيئة أنماط متعددة من الخبرات والمواد التعليمية التي تدفعه وتسانده في تعلّمه.

¹ المنشئ، ديناميكية التفاعل بين مراكز التقنيات التربوية والمؤسسات التعليمية ودورها في تقنية التعلم الذاتي ، 1984

2 البيئة التعليمية في مدرسة المستقبل

يعرّف مكتب التربية العربي مدرسة المستقبل بأنها المدرسة التي تعمل على إعداد الطلبة لحياة عملية ناجحة مع تركيزها على المهارات الحياتية التي تلبي إحتياجات المستقبل بما يخدم الجانب القيمي لدى الطلبة .

بينما عرفها العبد الكريم³ بأنها المدرسة المتطورة التي يسعى التربويون لإيجادها لتلبي حاجات الطلبة المختلفة ولتزويدهم بالأسس المناسبة لمواصلة دراستهم الجامعية أو ما في مستواها، وتزودهم بما يؤهلهم للعيش بفاعلية وبتكيف في مجتمعهم الحديث ، ومن هنا نرى أن العبد الكريم دخل مباشرة في التعريف الإجرائي الأكثر واقعية ووضوح.

هذا وقد نحى التربويون من خلال ما ورد في الأدب التربوي ثلاث مناح في النظرة إلى مدرسة المستقبل: الأول النظرة الجزئية: حيث ينظر إلى مدرسة المستقبل من خلال عنصر واحد، بحيث يظن إن تطوير هذا العنصر كفيل بنقل المدرسة إلى أن تكون صالحة للمستقبل. الثاني النظرية التقنية: وهي التي تقتض وتتركز على الجانب التقني المعلوماتي في التدريس، وتقتض أن ثقافة المعلومات تمتلك عصا سحرية لنقل المدارس من مدارس بدائية تقليدية إلى مدارس المستقبل، مدارس القرن الواحد والعشرين، مدارس الألفية الجديدة، المدارس الإلكترونية، المدرسة الذكية.

الثالث: النظرة الشمولية: وهي النظرة التي تقتض أن تطوير المدارس عملية معقدة يشترك فيها عناصر عديدة وتتأثر بعوامل كثيرة ويرى أصحاب هذه النظرة أن تطوير المدرسة لصنع ما نسميه مدرسة المستقبل يحتاج إلى جهد متعدد الأبعاد. وترى هذه النظرة أننا لا نتعامل مع مدرسة خيالية نختلقها في أذهاننا، بل نتعامل مع مدرسة على أرض الواقع بكل عوائقه وبكل نواقصه وبإمكاناته المتواضعة، مدرسة مرتبطة تطوراً وتأخراً بمنظومة ومؤسسات المجتمع الأخرى، وأعتقد أن هذه النظرة هي النظرة الواقعية التي تلامس مشاعر وعقول الكثيرين منا.

4 أنماط البيئة الصفية

1 . النمط الديمقراطي : وهنا يقوم المعلم بممارسات سلوكية تعبر عن أتباعه لهذا النمط وتستطيع الحكم على ديمقراطيته من خلال مجموعة من السلوكيات الصادرة عنه .

² مكتب التربية العربي لدول الخليج 1420هـ.

³ العبد الكريم، 1423هـ.

⁴ يوسف قطامي ونابغه قطامي (2002) ، إدارة الصفوف : الأسس السيكولوجية ، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

2 . النمط التقليدي : ويعتمد هذا النمط على احترام كبير السن ، على اعتقاد أن المعلم أكبر سناً من الطلاب وأفصح منهم لساناً وأكثر منهم خبرة وحكمة . ويتوقع هذا المعلم من الطلاب الطاعة المطلقة له والولاء الشخصي له .

3 . النمط التسلطي : وفي هذا النمط يمارس المعلم الاستبداد بالرأي وعدم السماح للطلاب للتعبير عن آرائهم وإرهابهم وتخويفهم وعدم السماح لهم بالنقاش وفرض ما يجب أن يتعلموا عليهم ولا يحاول المعلم في هذا النمط التعرف إلى طلابه وإلى مشكلاتهم ويستخدم نظاماً صارماً معهم ولا يمنحهم إلا القليل من الثناء لاعتقاده أن ذلك يفسدهم ويحاول أن يجعل طلابه معتمدين عليه باستمرار .

أهداف البيئة التعليمية:

تتباين الدراسات في تحديد أهداف البيئة التعليمية، إلا أن البحث سيركز على أهم هذه الأهداف والتي تكاد تتفق عليها معظم الدراسات وهي:

- ❖ تحسين المخرجات التعليمية من خلال تجويد العمليات التعليمية.
- ❖ التطلع إلى المستقبل والقدرة على التعامل مع متغيراته مع المحافظة على ثوابت الأمة وقيمها.
- ❖ بناء الفرد بناء شاملاً للجوانب العقلية الوجدانية والمهارية والسلوكية وإعداد الطلبة لمواجهة التحديات الصعبة والمتغيرات المختلفة.
- ❖ توظيف التقنية الحديثة لخدمة العمل التربوي، وإكساب الطالب مهارات التعلم الذاتي، والبحث والحصول على المعرفة والتعامل معها واستخدامها.
- ❖ كسب الطالب أنماط التفكير، وبخاصة التفكير الناقد، التفكير الإبداعي العلمي، والتفكير الموضوعي، وتحقيق ودعم المشاركة والمسؤولية المجتمعية، في تخطيط التعليم وإدارته، بما يضمن مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية⁵.

ولا بدّ من أن تتسم البيئة التعليمية بمنهجاً ذا مواصفات عالية، وقد أبرزت الدراسات والأبحاث التربوية ما يأتي:

- التحوّل من التعلم المتمركز حول المنهج إلى التعلم المتمركز حول الطالب⁶.
- الاهتمام بالجانب العملي والتطبيقي والتخصصات المهنية والرؤية المستقبلية لمتطلبات التنمية⁷.
- إتباع أسلوب اللامركزية في وضع المناهج لمراعاة الاختلافات البيئية.
- أن تولي المناهج اهتماماً كبيراً بالأنشطة اللاصفية مثل زيارات النوادي العلمية والمتاحف ومؤسسات البحث العلمي والمراكز الإنتاجية⁸.

5 المنظمة العربية للتربية، 1401هـ.

6 العبد الكريم، 1423هـ.

7 إدارة تعليم عسير، 1423هـ .

- التركيز على منظومة القيم والأخلاق لمواجهة الأخطار الناجمة عن التطور العلمي والتقني⁹
- مساعدة الطالب على إتقان أكثر من طريقة للتعلم كالتعليم التعاوني والإبتكاري والإستشكافي¹⁰
- الاهتمام باللغات الحية الأجنبية باعتبارها أداة للتواصل مع الآخرين¹¹.
- إعتناء تقنيات التعليم الحديثة كأساس في التعليم ليس كوسيط وتوفيرها بأشكالها المختلفة للوصول إلى المعلومات بأسهل الطرق وأقلها تكلفة.
- بطبيعة الحال وعلى ضوء ما ورد في مناهج مدارس المستقبل، والتي تحتوي على بيئة تعليمية تعليمية فضلى وأهدافها، فإن الأمر يحتاج إلى نوع معين من التقويم، ومن المباني المدرسية أو التجهيزات وعملية التمويل برمتها.
- وفي إطار جهود واهتمامات الدول وبخاصة المتقدمة منها لتطوير أنظمتها التربوية والتعليمية من أجل مواجهة التحديات والمخاطر التي تواجهها، انطلقت مجموعة من التجارب العلمية في مجال المدرسة الحديثة القادرة على الوفاء بمتطلبات المستقبل وأعبائه ومن هذه التجارب: تجارب مدرسة كسر القالب والميثاق والمتعلمة والإلكترونية والنوعية والمبدعة والمستقبل وغيرها¹².

أهمية تنظيم البيئة الصفية

يرى قطامي وقطامي (2002) أن العشوائية تترك النظام الصفّي ، وتجعله متأرجحا بين النظام واللامنظام وبالتالي يؤدي بالطلبة إلى تطوير مشكلات صفية مرهونة بدخولهم الصف وإذا عمت العشوائية فإن الطلبة يعممون مشكلاتهم بدخولهم المدرسة .

البيئة الصفية لا يسود فيها النظام إلا بإتباع مجموعة من القواعد والاستراتيجيات التي إذا طبقتها المعلم فإنه حتما سيحقق نظاما صفيا متميزاً إذ لا تعلم بلا نظام ولا انضباط في سلوك الطلبة دون هذا النظام كما أن هذا النظام يحقق للطلبة مجموعة من المسوغات أو الحاجات التي إن تحققت، تحققت الأهداف المنشودة من العملية التعليمية .

والصف الذي يسوده النظام والانضباط صف يدل على نجاح عمل المعلم في هذه البيئة الصفية بالإضافة إلى وجود مؤشرات تدل على ذلك أهمها تحديد الأهداف مسبقا وإثارة الدافعية وإعطاء فرص متكافئة للطلبة .

⁸ أبو نبعة، 1423هـ.

⁹ المنظمة العربية للتربية، 1421هـ .

¹⁰ مصطفى، 2005م

¹¹ الشوملي، 2001م

¹² سعد إبراهيم، القيادة التربوية الميدانية وأدوارها المأمولة في المدرسة، 1428هـ.

ويمكن للمعلم أن يحقق هذا النظام والجو المضبوط للصف الدراسي عن طريق اتباع مجموعة قواعد وتعليمات منها ما يخص الطالب ومنها ما يخص المعلم نفسه وقيمه وطرائق تدريسه . التي إن اتبعها حقق جوا صفيًا منضما ومضبوطا .

قواعد إدارة تنظيم البيئة الصفية

- عند تنظيم غرفة الصف لابد من مراعاة مجموعة من القواعد المتمثلة في الآتي :
- 1- استبدال الأدرج بمقاعد فردية ذات ذراع يقوم مقام الطاولة تتناسب مع أعمار الطلبة .
 - 2- ترتيب المقاعد بشكل يمكن المعلم من مراقبة جميع الطلبة في الصف .
 - 3- مراعاة سلامة الطلبة جيداً بحيث لا توضع وسائل وأدوات حادة أو مواد كيميائية أو طبية قريبة من عبث التلاميذ .
 - 4- تنظيم غرفة الصف على أساس الأركان التعليمية بزوايا متعددة ، تشتمل كل زاوية على وسائل تعليمية لمادة من المواد الدراسية وزاوية للمكتبة .
 - 5- عند وضع الأركان لابد من مراعاة طريقة انتقال الطالب من زاوية إلى أخرى بحرية وعدم ازدحام الصف بالأثاث والوسائل .
 - 6- تنظيم ركن للمسرح المصغر بحيث تحول بعض القصص في الدرس على دور مسرحي ، ومن ثم على التمثيل ، مما يزيد الثراء اللغوي ، وذلك لإدخال الدراما في التعليم ، ويمكن تنظيم هذا الركن أنيا من خلال إعادة ترتيب المقاعد الدراسية .¹³

أدوار القيادات التربوية الميدانية في البيئة التعليمية:

البيئة التعليمية الجديدة تتطلب قيادة مستقبلية وأعضاؤها المجتمع المدرسي وأهمها المعلم والمدير والمشرف والمرشد، وبناءً على النظريات التربوية الحديثة نرى بأن القائد التربوي يمكن صناعته وذلك بتهيئة الظروف والبيئات والمناخات المناسبة له عن طريق التقليل من التمرکز والمركزية في الإدارة المدرسية بما يمنح المزيد من الاستقلالية في اتخاذ القرارات المهمة التي تتناسب وديناميكية العمل المدرسي، واعتبار الإدارة مهنة متخصصة يشغلها مؤهلون ولها معايير موضوعية وآليات عملية لشغلها، والعمل على إيجاد كفايات يجب أن يتحلى بها مدير المدرسة، المشرف التربوي، المعلم واعتمادها في التأهيل والتدريب والتقييم والعمل على تعزيز اتجاه الإدارة المؤسسية ونظام الجودة الشاملة بالإضافة لوجود مرجعية فكرية وعلمية¹⁴ .

¹³ يوسف قطامي ونابغه قطامي (2002) ، إدارة الصفوف : الأسس السكولوجية ، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
¹⁴ سعد إبراهيم، القيادة التربوية الميدانية وأدوارها المأمولة في المدرسة، 1428هـ.

دور المعلم في البيئة التعليمية:

إن الصف المنظم يعكس شخصية المعلم وإدارته , كما أن النظام الصفّي هو محصلة لمجموعة الأنظمة الذهنية لطلبة الصف الذين يشكلون في النهاية عناصر النظام الصفّي .

ومساعدة ترتيب الطلبة لأنظمتهم ومعالجتهم يساعدهم على الانتظام وفق النظام الذي يريد أن يشيعة المعلم في صفه والنظام الصفّي هو المعيار الأولي الذي نحكم من خلاله على نجاح الأنشطة والفعاليات الصفّية فهو يتضمن تراكيب معرفية على صورة قوانين وتعليمات وخبرات معرفية ترتبط بهذه القوانين كما أن الهدف من معالجة النظام الصفّي هو توظيف كل الإمكانيات من أجل تحسين التعلم الصفّي وتقليل السلوكيات الخاطئة التي يمكن أن تعيق ممارسات التعلم والاندماج في أنشطتها¹⁵

وفي الآونة الأخيرة حصل تحول كبير ومهم في النظر إلى وظيفة المعلم فبدلاً من النظرة السابقة إلى المعلم على أنه الخبير الذي يصدر التوجيهات ويملي على الطلاب ما يجب أن يفعلوه أو يحفظوه، صار عمل المعلم ميسراً ومنسقاً للتعليم داخل المدرسة. فوظيفة المعلم تهيئة البيئة المناسبة لتعليم الطلاب، وإيجاد تفاعل صفّي يساعد على توسيع مدى هذا التعلم. أما طريقته فلم تعد اتباع خطوات محددة من خبراء أعلى منه (وهم في الغالب المشرفون التربويون) بل صار التدريس عملية تأملية نقدية، يفكر فيها المعلم في ضوء قناعاته التربوية وأساليبه وطرائق تدريسه ويتحصنها في ضوء خبراته ليرى هل هي فعلاً ما يجب أن يعملها، وهل هي فعلاً متناسب مع ما يريد أن يحققه من أهداف. وما هي السبل لتطويع تلك الطرائق وتغييرها لتناسب مع واقع المواقف التعليمية التي يعيشها الفصل¹⁶.

إنّ الدور المأمول من المعلم يكمن في إعطائه صلاحية اتخاذ القرار فيما يتعلق بعمله التدريسي داخل الغرفة الصفّية وفيما يتعلق بأنشطة نموه المهني. وذلك جزء من عملية تمهين التعليم (Teaching professionalization) التي تحتم أن يتمتع المعلم بقدر كبير من الحرية في اتخاذ القرارات التي تتعلق بممارساته ونموه المهني.

إنّ المعلم الذي يملك روح المبادرة والنزعة إلى التجريب والتجديد، يثق بنفسه في تنظيم النشاط التربوي بحرية وإختيار، ويمتلك من المهارات والقدرات والمعلومات ما يجعل منه باحثاً تربوياً يسهم في حل المشكلات التربوية عن دراية ووعي¹⁷.

ومن هنا يكمن دور كبير على المعلم في استخدام الأساليب والإستراتيجيات التربوية الحديثة داخل الغرفة الصفّية وتفعيل الدور القيادي والأنشطة الصفّية واللاصفّية للطلبة.

¹⁵ يوسف قطامي ونابغه قطامي (2002) , إدارة الصفوف : الأسس السكولوجية , عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

¹⁶ العبد الكريم، 1423هـ

¹⁷ أبو هاشم، 1423هـ

ويرى الخطايبية وآخرون (2002)¹⁸ أن المعلم الكفاء أحد الوسائط المهمة التي تلعب دورا مهما ورئيسيا في تهيئة مناخات صافية إيجابية و إدارة الأنشطة المختلفة التي تنظم تفاعلات الطلبة داخل الصف فيما بينهم من جهة ومع المعلم من جهة أخرى بالإضافة إلى دور المعلم في فهم سلوك طلبته ومشكلاتهم .

ويمكن إيجاز أهم العوامل المؤثرة في النظام الصفي بالنسبة للمعلم فيما يلي :

- (1) جنس المعلم .
- (2) خصائص المعلم الشخصية والأدائية .
- (3) تأهيل المعلم المسلكي والأكاديمي .
- (4) اتجاهات المعلم ونظرتة للطلاب بشكل عام .
- (5) اتجاهات المعلم ونظرتة للطلاب بشكل عام./ [http :www.Alshamsi.net](http://www.Alshamsi.net)

دور مدير المدرسة في البيئة التعليمية:

تشير الدراسات التربوية إلى أهمية دور المدير الفاعل في تهيئة البيئة التعليمية المناسبة للطلبة، حيث يقوم ببناء خطط استراتيجية في ضوء رؤية علمية مستقبلية، وتفعيل دور المدرسة في المجتمع، وتفعيل دور المجتمع المحلي وأولياء الأمور في البيئة التعليمية، ورفع روح الإنجاز والتحفيز وتقويض المهام والأدوار لأعضاء المجتمع المدرسي.

وقد تم الاطلاع على مجموعة من الدراسات التربوية الحديثة والتي لخصت أدوار المدير بما يأتي:

- صاحب رؤية واضحة ورسالة طموحة، ودائم التفكير، وعلى استعداد للتطوير والتغيير.
- مخطط قادر على وضع خطط تربوية وتنفيذها وتقييمها.
- قائد فريق عمل يعمل بمبدأ المشاركة ويتمتع بالمرونة والشفافية.
- معلم أول، يتفهم إحتياجات عمليتي التعليم والتعلم ويعمل على تلبيةها.
- مشرف مقيم يعمل بإستمرار على رفع مستوى معلميه وتحسين أدائهم.
- مربى قدوة لزملائه في المدرسة وخارجها.
- مدرب مؤهل يوفر فرص النمو المهني لجميع العاملين في المدرسة.
- صانع المناخ الأسري من خلال تنمية العلاقات الإنسانية في مدرسته.
- القاضي العادل الذي يمتلك قدرة عالية لحل المشكلات، واعتماد مبدأ العدالة والإنصاف وعدم

التحيز.¹⁹

¹⁸ ماجد الخطايبية , أحمد الطويسي وعبد الحسين السلطاني (2002) , التفاعل الصفي , عمان : دار الشرق للنشر والتوزيع .
¹⁹ سعاد إبراهيم، القيادة التربوية الميدانية وأدوارها المأمولة في المدرسة، 1428هـ

دور المشرف التربوي في البيئة التعليمية:

شهد الإشراف التربوي تحولات كبيرة في العقود الأخيرة على مستوى النظرية وعلى مستوى التطبيق أيضاً. فلم يعد الإشراف هو ذلك العمل الذي يسعى للبحث عن العيوب أو التنبيه عليها على أفضل الأحوال. ويرى الباطين إن الأدوار المأمولة للمشرف التربوي تنطلق من فلسفة وفكر معين.. من أن هناك فروق فردية بين المعلمين، حيث يرى أن المعلمين يتفاوتون في قدراتهم وإمكاناتهم الشخصية والمهنية ومستوياتهم العلمية، عليه يرى أنه من غير المناسب أن يستخدم المشرف التربوي نمطاً محدداً مع جميع المعلمين دون استثناء وبنفس الأسلوب²⁰.

وعلى المشرف التربوي أن يراعي: وضع المدرسة، من حيث أنها بيئة تعليمية للمعلم والطالب على حد سواء، يسعى فيها الجميع لبلوغ أهداف محددة من خلال خطط شاملة ودقيقة، ومراعاة مهنية المعلم، وأساليب وطرائق التدريس الحديثة الخاصة ببيئة التعليم والتعلم، حيث ينظر إلى التدريس على أنه علم وفن، يحتاج فيه المعلم إلى التدريب والتأمل الناقد في مبادئه التربوية وممارساته المهنية، سعياً إلى تطوير أدائه التدريس من ذاته أو من خلال مشرفه أو زملائه. فالإشراف التربوي يسعى إلى إيجاد مدرسة تتجدد ذاتياً وهي التي تحمل عوامل نموها وتطورها²¹. عليه لا بد أن يمتلك المشرف التربوي جملة من المهارات والسمات التي تساعده في أداء مهمته المأمولة وإبرازها .

- لا بد من وجود مفهوم إيجابي للذات عند المشرف التربوي ويمكن من خلالها إحترام الآخرين وتقديرهم.

- القدرة على الإتصالات الفردية والجماعية مثل الإتصال الشفوي والكتابي، ومهارات لفظية وغير لفظية، ومهارتي إرسال الكلام والإستماع إليه.

- ضرورة إلمام المشرفين بالمعرفة المتعلقة بالتعلم والتعليم والقدرة على تحليل التدريس من خلال مهارات الملاحظة.

- إلمامه بالعلاقات الإنسانية.

- قادر على تسيير الوقت، والتعامل مع الصراع، والتغلب على التوتر.

- إلمامه بالمهارات المهنية للإشراف من أساليب وأنماط والقدرة على ممارستها والإشراف عليها وتقييمها.

إذن نستطيع أن نقول أن القيادات التربوية الميدانية (المعلم، المدير، المشرف) هي موارد بشرية مهمة، تدير وتقود المدرسة من خلال أدوار محددة ومتكاملة²².

²⁰ الباطين، 2004م

²¹ Glatthorn, 1997

²² سعد إبراهيم، القيادة التربوية الميدانية وأدوارها المأمولة في المدرسة، 1428هـ.

ومن هنا نلاحظ بأن البيئة التعليمية هي جملة من التخطيط والتنظيم والعمل المثابر والجاد بين أعضاء المجتمع المدرسي الفاعل بتأسيس جملة من القيم والمبادئ والعادات والمعتقدات الإيجابية لتهيئة البيئة المناسبة للطالب للوصول إلى التميز وتحقيق الرؤية والرسالة المدرسية المشتركة ظل ثقافة مدرسية جديدة آمنة وصحية وتراعي البيئة التعلمية وتخدم بيئة الطالب ومواكبة التطور والتعليم الإلكتروني، ولا ننسى بأن المنهج الدراسي والمنهج الخفي لهما الأثر الواضح على الطلبة وتهيئة البيئة التعليمية، وسنتعرف هنا على نموذج جوليف لتصميم مواد تعليمية عبر الشبكة العنكبوتية بثمانية خطوات، تعتمد على أربعة مراحل رئيسية:

- تجميع المعلومات، تطوير مواد التعلم، وإنتاجها، وتقويمها، وفيما يأتي بيان تلك المراحل:
- مرحلة تجميع المعلومات: وتشمل تلك المرحلة ستة خطوات هي: إعداد وثيقة المعلومات عبر الإنترنت، وتحديد خصائص الطالب، وتحديد موضوعات التعلم تفصيلاً، وصياغة أهداف التعلم، وتحديد إرشادات التقويم وتحديد أسلوب العرض.
- مرحلة تطوير مواد التعلم: وتشمل ثلاث خطوات وهي: تحديد الإستراتيجيات التعليمية، وتحديد أسلوب التصميم، وتحديد معايير تصميم مواد التعلم.
- مرحلة إنتاج مواد التعلم: وتشمل خمس خطوات وهي: إختيار مصادر التعلم ومراجعتها، وإنتاج واجهة المستخدم الرسومية وقوالب الشاشة وإنتاج الخرائط الانسيابية، وإنتاج اللوحة القصصية وتحميل مواد التعلم عبر الإنترنت.
- مرحلة تقويم مواد التعلم: وتشمل أربعة خطوات وهي: إدارة التقويم البنائي وإدارة الغرفة الصفية: من خلال إدارة أحداث التعلم وتحديد متطلبات وإهتمامات الطلبة ومساعدتهم لتحقيق أهداف التعلم ثم التعليق على أعمالهم وإدارة التجريب الميداني²³.

حيث نرى من خلال الدراسات السابقة والدراسات التربوية الحديثة بأن المجتمع المدرسي له الدور الفاعل في تهيئة البيئة التعليمية التعلمية الحديثة من حيث مجال التعليم والتعلم واستخدام الطرائق والاساليب الحديثة في التدريس، ومراعاة الفروق الفردية واستخدام جميع الانماط التي تتمركز حول الطالب ومنها تهيئة الكادر التدريسي وتطور مهنيته، ولا ننسى بأن البيئة الآمنة جسدياً ونفسياً تهيئ الطالب للمبادرة والقيادة التشاركية وتحفزه دائماً للتميز الأكاديمي وغير الأكاديمي وتفعيل الأنشطة المتنوعة. ومنه فإن البيئة التعليمية الجديدة تتسم بالجانب الصحي وتشارك أعضاء المجتمع المحلي وأولياء الأمور في اتخاذ القرارات المناسبة التي تخدم العملية

²³ العتيبي، عيد شاهر، تصميم المحتوى التعليمي الإلكتروني، 2009

التعليمية، ولا ننسى بتوفير المواد وتفعيل المختبرات العلمية وتفعيل التجارب العلمية، وتوفير الموارد المادية من مقاعد وألواح والصيانة المستمرة للمبنى وغيره التي تساعد بتوفير بيئة تعليمية فضلى²⁴.

نحو بيئة صفية جاذبة وآمنة

يعني الجميع ما تلعبه البيئة الصفية الجميلة من دور فاعل وهام في رفع مستوى تحصيل الطلاب علميا وكذلك تساعد على تحبيبهم في المدرسة، لذلك تحرص جميع الإدارات المدرسية ومعلميها على الاهتمام بالبيئة الصفية المحيطة بطلابها وابتكار العديد من الطرق والوسائل الجاذبة لهم.

بينما لاتزال مدارس وصفوف تفتقر الى هذا العنصر الهام في العملية التعليمية، معتقدين ان الاهتمام يكون فقط بتعليم الطالب دون النظر للعوامل المحيطة به والتي لها دور هام في رفع مستوى التحصيل الدراسي لديه²⁵.

إن الحديث عن أهمية البيئة المدرسة الجاذبة وضرورة تحقيقها، وصولاً إلى بيئة تربوية تعليمية عصرية ملائمة لكل مرحلة عمرية للطلبة، تلبي احتياجاتهم وتنمي مهاراتهم، وفق متطلبات العصر مع الحفاظ على قيم وأخلاقيات مجتمعهم، ضمن بيئة يكون التلميذ محوراً والمعلم أباً قائداً لها ويرى كثيرون من التربويين أن احلال التنويع والتجديد والبحث عن عوامل الجذب للطلبة وتكريسها وتطويرها ينبغي ان تكون الشغل الشاغل لإدارات المدارس وان تقدم لها الجهات المعنية الدعم المادي والمعنوي، بما في ذلك مؤسسات المجتمع المدني المدعوة أكثر من أي وقت مضى إلى شراكة حقيقية مع التربية والتعليم في إعداد جيل المستقبل وتحسين مستوى مخرجات التعليم²⁶.

يختلف الكثير من التربويين حول مفهوم البيئة الصفية الناجحة، فمع تنوع أساليب التدريس تتغير المفاهيم وتصبح المسألة نسبية، فمثلاً أنصار الأسلوب التقليدي القديم في التربية والمعتمد على الاستماع فقط من قبل الطالب يرى أن مجرد حركة الطالب من مكانه أثناء الحصة يعتبر دليلاً على الفوضى، في حين من يؤيد التعليم بالمشاركة وعمل المجموعات يرى أن بقاء الطالب دون حراك طوال الحصة دليل على بيئة صفية غير ناجحة، فهو لا يشارك بالتالي لا يستفيد..

على الرغم من أننا قد لا نتفق حول مفهوم البيئة الصفية الناجحة تماماً إلا أننا جميعاً نعلم متى يكون هنالك خلل، فنحن نتفق جميعاً على أن سلوكيات كالغضب، وعدم احترام التعليمات المدرسية، والتسرب، والتأخر الدراسي كلها دلائل تشير -بما لا يدع مجالاً للشك- إلى بيئة صفية غير ناجحة على الاطلاق، وما من معلم يرغب في التعامل مع سلوكيات مشابهة.

إذاً طالما نحن نعرف متى يكون الخلل يمكننا الاتفاق على ما هو ضده، أو بصورة أخرى يمكننا الاتفاق على ما يشير إلى البيئة الصفية الناجحة في حال اتفقنا على كون البيئة المقصودة هي البيئة

²⁴ ابراهيم الطوال 2014

²⁵ <http://archive.omaniaa.co/showthread.php?t=602423&s=37c9c79dd004f5e3c2ad4a06a534573e>

²⁶ <http://www.al3inmoon.com/vb/showthread.php?t=142261> تحقيق ايمان سرور (جريدة الخليج 2010)

التي تتبع أساليب التدريس المعاصرة، أي بيئة الصف في القرن الواحد والعشرين. في هذا المقال المستوحى من مقال لاختصاصية التربية الأمريكية جوليا ثومبسون (Julia G. Thompson) سنتناول خمسة مؤشرات تشير إلى كون البيئة الصفية ناجحة أم لا، بمعايير القرن الواحد والعشرين.²⁷

أما خبراء التربية فيجدون ان البيئة الصفية يجب ان تخلق وفق الفئة العمرية للطلاب وان تحتوي على عناصر محببة وجاذبة وتضم كل ما قد يتمناه الطلاب ذلك سيكون له اثر بالغ على اضاء نوع من الاريحية خاصة عندما تكون متنفسا لهم يرون انفسهم من خلال هذه البيئة الصفية ذات اللوحات والرسومات المعبرة وصور وألوان جاذبة بشكل تعكس نفسية الطلاب وميولهم.

كما يؤكدوا ان هذه المغريات التي تشملها البيئة الصفية تجعل الطالب يعيش صفه ويتمنى وجوده به بشكل دائم ويصعب عليه فراقه وسرعان ما يحن له ولا يشعر معه بالملل او الضجر وتجذبه للحضور للمدرسة دائما. ويشيرون الى ان هذا الدور الكبير يقع على ادارت المدارس ومعلميها وان يتكاتفوا في بث بيئة صفية ملائمة تجعل الطلاب يقبلون عليها وبذلك يكون الصف والمدرسة مصدر جذب لهؤلاء الطلاب من خلال اللوحات الملونة والمبدعة والجاذبة تساعدهم دائما على التركيز وتجنب كثرتها الامر الذي قد يشتت انتباههم خاصة بالنسبة للصف الأول يجب أن تكون البيئة الصفية مغايرة عما ألفناه لكي يقبل الطالب إلى المدرسة بكل أريحية لأن الطالب هو المهم في المقام الأول.²⁸

تعدّ البيئة المادية ركيزة أساسية من ركائز العملية التربوية في الصفوف الدراسية ؛ ففيها يكتسب الطلبة المهارات والمعلومات بالتجريب والاكتشاف، والتعلم الذاتي والتفاعل مع بعضهم بعضاً، بإشراف من معلم/ة متخصص/ة في هذا المجال، وفي جوّ يسوده المرح والسعادة والحب.

خصائص البيئة التعليمية الجيدة :²⁹

- ❖ أن تكون البيئة المادية مريحة وجاذبة ومجهزة بالأجهزة والتقنيات والمصادر والمواد التعليمية اللازمة، ومنظمة على نحو يتيح للطلاب فرص التعليم الفردي والتعليم في مجموعات.
- ❖ وجود رسالة واضحة للبيئة، تُظهر بجلاء ما تركز عليه المدرسة وما تسعى إلى انجازه ومآلهم به وتقدره، فيكون للعاملين فيها من إداريين ومعلمين ولطلبتها ولمجتمعها توقعات واضحة عن الأدوار التي عليهم تأديتها .
- ❖ أن تكون بيئة آمنة لا يحس فيها المتعلم بالخوف أو القلق أو التهديد .

²⁷ <http://www.teachingskills.org/2013/08/successful-classroom-environment> اسلام محمد (مقالة) العلامات

الخمس لبيئة صفية ناجحة

²⁸ للاستاذة : فاطمة سلمان

²⁹ د. محمد بن سنت الحربي (مقالة)

- ❖ أن تكون بيئة ترعى المتعلم وتحرص على تعلمه ونمائه ، و تستحثه على بذل كل جهد مستطاع في التعلم، وتحاول إشغاله بالتعلم وانهماكه فيه وصبره عليه ، وبذل أقصى طاقته لتحصيل العلم والمعرفة.
- ❖ أن تتسم البيئة بالتشاركية ويقصد بذلك أن تكون عملية التعلم فيها عملية تشاركية يسهم فيها المعلمون والطلبة معاً ، ويكون دور المعلم فيها دور المرشد وليس دور المصدر للمعلومات.
- ❖ أن تقوم البيئة على الضبط أو التسيير الذاتي ، ومعنى ذلك أن الطلبة في هذه البيئة يتعلمون أن يضبطوا سلوكهم وتصرفاتهم بأنفسهم، على نحو يسهل تعلمهم ونمائهم .
- ❖ أن يتسم صنع القرار بالمشاركة ولاينفرد به مدير المدرسة أو المعلم أو المتعلم.
- ❖ إيجابية التفاعل بين المتعلمين أنفسهم وبين معلمهم داخل الصفوف وخارجها.
- ❖ وباعتبار برنامج تحسين البيئة التعليمية يهدف إلى زيادة فاعلية البيئة التعليمية داخل الفصل وخارجه من خلال توفير المتطلبات التقنية من أجهزة حاسب وسبورات تفاعلية وأجهزة عرض وشبكات اتصال محلية داخل المدرسة وشبكات خارجية من خلال الانترنت فأن البيئة التعليمية التي تساعد على دمج التقنيات التعليمية يجب أن تتسم بمايلي ³⁰:
- ❖ أن تكون بيئة نشطة: بمعنى أن يشارك الطلبة في عمليات عقلية مختلفة وان يكونوا مسؤولين عن النتائج التي يحصلون عليها ،كما يمكنهم استخدام التقنية لإيجاد مصادر متعددة للخبرات واستخدام الحاسب لإجراء العمليات الحسابية والمنطقية.
- ❖ أن تكون بيئة بنائية: وفي هذه البيئة يقوم المتعلمون بإدخال الأفكار الجديدة على المعرفة السابقة لفهم المعنى ويبنون معارفهم بأنفسهم مستخدمين المصادر المتعددة للمعرف والمهارات المتاحة عن طريق استخدام شبكات الحاسب والانترنت .
- ❖ أن تكون بيئة تعاونية: وفي هذه البيئة يعمل الطلاب على شكل مجموعات تعلم صغيرة حيث يساعد كل منهم الآخر لتحقيق التعلم الأفضل، وفي هذه الحالة يمكنهم استخدام البرمجيات المختلفة لتعزيز التعلم التعاوني واستخدام شبكات الحاسب وأدوات التعليم الإلكتروني كأدوات اتصال فيما بينهم لتبادل المعرفة.
- ❖ أن تكون بيئة مقصودة ومنظمة: وفيها يكون لدى المتعلمون مسبقاً أهداف معرفية وغير معرفية يسعون لتحقيقها.
- ❖ أن تكون بيئة محادثة واتصال: وذلك عن طريق استخدام أدوات التقنية المختلفة لتخطي البعد المكاني والاتصال مع مجموعات أخرى.

³⁰ د. محمد بن سنت الحربي (مقالة)

❖ أن تكون مرتبطة بالبيئة الحقيقية: يُقدم إلى المتعلمين واجبات (مشكلات) من البيئة الحقيقية، ويمكن استخدام المحاكاة لمساعدة المتعلمين على فهم وحل هذه المشكلات.

❖ أن تكون بيئة تفكر: يمكن للمتعلمين التفكير في العمليات المعرفية التي حصلت في بيئة التعلم وكذلك في القرارات التي تم اتخاذها للوصول للحل المطلوب، ويمكن استخدام الحاسب وأدوات التعلم الإلكتروني المختلفة كأدوات إنتاج لعرض ذلك أو كأدوات للقيام بالعمليات المعرفية المختلفة.

العلامات الخمس للبيئة الصفية المعاصرة الناجحة:³¹

1. البيئة المادية لغرفة الصف جذابة:

في البيئة الصفية الناجحة تكون غرفة الصف من ناحية المظهر نفسه جذابة، ومشجعة على التعلم. على الرغم من أن الكثير منا يعمل في مدارس ذات صفوف محدودة الامكانيات، وقد لا يتوفر كل ماتطلبه من الإدارة لخلق غرفة الصف التي تحلم بها لطلابك إلا أن بإمكانك تهيئة الجو المناسب للتعلم مهما كانت القيود. يمكنك بالتعاون مع طلابك، وبأبسط الامكانيات تهيئة القاعة الدراسية لتكون نظيفة، مريحة، مبهجة، تعاونية.

وكما جاء في قطامي وقطامي (2002)³² اعتبار البيئة الصفية ومتغيراتها في التخطيط للتعلم تجعل عملية التعلم عملية مفيدة وسارة . ويمكن توضيح ذلك من خلال تطوير محتوى الغرفة الصفية الفاعلة والتي تشير على جميع الأعمال التي يقوم بها المعلم داخل غرفة الصف مما يتعلق بتدبير الشؤون والظروف المختلفة التي تجعل من التعلم فيها أمراً ممكناً في ضوء الأهداف التعليمية المحددة مسبقاً والتي تعمل على إحداث تغييرات في سلوك الطلبة المتعلمين من حيث إكسابهم معارف ومفاهيم جديدة ، وإحداث تغييرات في مهاراتهم وبناء اتجاهات إيجابية لديهم وتنمية ميولهم ورغباتهم وصل مواهبهم .

2. يدرك الطلاب القواعد والخطة التي يتوجب عليهم اتباعها:

الطلاب كجزء من العملية التعليمية من حقهم أن يدركوا القواعد التي هم ملزمون باتباعها، وما الخطوة التالية في المقرر بدلاً من أن يتلقوها في حينها دون سابق توقع. يمكنك أن تعلق خطة العام الدراسي لطلابك في مكان بارز في غرفة الصف، إلى جانب قواعد غرفة الصف وقواعد التقييم الدراسي. يمكنك إعداد لوح يحوي أهم المناسبات والأحداث التي من المتوقع أن يشتركوا بها. حاول أن تذكرهم دوماً بالأهداف التعليمية وراء كل خطوة، وأن توزع المسؤوليات بينهم يومياً، بحيث يشعر كل فرد منهم بأهميته في المنظومة التعليمية.

³¹ <http://www.teachingskills.org/2013/08/successful-classroom-environment> اسلام محمد (مقالة) العلامات

الخمسة للبيئة صفية ناجحة

³² يوسف قطامي ونايفه قطامي (2002) , إدارة الصفوف : الأسس السيكولوجية , عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

3. يشارك الطلاب بفاعلية في العملية التعليمية:

هنالك ضجة وضحك وحراك في غرفة الصف أثناء الحصة! لا تستغرب، فالتعليم التفاعلي لا بد أن يحدث كل هذا على عكس ما هو معروف عن فصول القرن الماضي الصامتة المتلقية. يتحرك الطلاب من مقاعدهم طوال الحصة أثناء مشاركتهم في الأنشطة المختلفة والتي تنمي جوانب التفكير والتحدي والاستكشاف لديهم. يتحدث الطلاب أكثر من الأستاذ نفسه في أغلب الأيام. غرفة الصف العصرية لا مجال فيها لطالب نائم أو خامل بانتظار أن يرن الجرس ويعود إلى البيت، فالجميع مشارك، والجميع له دوره..

4. الاحترام المتبادل هو الجو السائد في غرفة الصف:

يعامل الطلاب والمعلم بعضهم باحترام متبادل، ونشدد هنا على أن المعلم يحترم الطالب تماماً، ولا مجال للتقريع أو الضرب أو الإهانة مهما فعل الطالب. يمكنك أن تشعر بهذا الاحترام المتبادل ليس فقط من خلال ما يقوله كل منهما للآخر، بل حتى من خلال الحركات والتصرفات ولغة الجسد ونغمة الصوت التي يبديها الطلاب والمعلم أثناء الحصة. يتحدث الطلاب بثقة لأنهم يعلمون أن رأيهم سيقدر ويحترم من قبل المعلم. والمعلم يثق بطلابه تماماً لأنه يعلم أنهم لا يخالفون تعليماته. بالإضافة إلى ذلك.. يحترم كل طالب زميله لأنه تعلم أن يحترم الآخر، ويقدر جهوده ويدعمه متى احتاج، ولأنه تعلم الأساليب المهذبة لحل المشكلات مع الآخرين متى وقعت.

5. يتحمل الطلاب مسؤولية التعلم:

صحيح أن المعلم هو القائد في البيئة الصفية الناجحة، لكن هذا لا يعني أن الطلاب مكرهون أو مجبرون على السلوك الجيد من خلال التهديد بالعقاب، بل على العكس من ذلك هم يفهمون أهمية اختيار السلوك الجيد وكيف ان عواقبه ستعود عليهم بالنفع على عكس السلوك السيء. بصورة أخرى، هم مطيعون لأساتذتهم ولكن بالترغيب لا بالترهيب.. في البيئة الصفية الناجحة يشجع الطلاب بعضهم البعض على الالتزام، ويتعاونون على الخير، ولا يكتفون بذلك بل يعاونون المعلم على تحقيق الأهداف التعليمية. هم يتحملون مسؤولية التعلم كاملةً، ويدركون أهمية الخيارات الصائبة.

الخلاصة : -

- ✚ تدعم البيئة الصفية الجيدة الطالب وتعزز من أنماط التفكير، وبخاصة التفكير الناقد، التفكير الإبداعي العلمي، والتفكير الموضوعي، وتحقيق ودعم المشاركة بما يضمن مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الطلبة .
- ✚ تساعد البيئة الصفية الطالب على إتقان أكثر من طريقة للتعلم كالتعليم التعاوني والإبتكاري والإستشكافي.
- ✚ البيئة التعليمية تضمن الإستمرارية والفاعلية وتصل إلى طالب متميز في التحصيل الأكاديمي وغير الأكاديمي
- ✚ البيئة التعليمية لا تقتصر على الغرفة الصفية فقط، وإنما تمتدّ خارج أسوار المدرسة وتخدم المجتمع المحلي، حيث اكدت الإتجاهات الحديثة في التربية والتعليم.
- ✚ تحسين البيئة التعليمية يساهم في زيادة الفاعلية التعليمية التعلمية داخل الفصل وخارجه من خلال توفير المتطلبات التقنية من أجهزة حاسب وسبورات تفاعلية وأجهزة عرض وشبكات اتصال محلية داخل المدرسة وشبكات خارجية من خلال الانترنت ،فإن البيئة التعليمية التي تساعد على دمج التقنيات التعليمية تكون بيئة ناشطة وفاعلة يشارك الطلبة في عمليات عقلية مختلفة ويكونوا مسؤولين عن النتائج التي يحصلون عليها.
- ✚ مما سلف فإن البيئة الصفية الجاذبة والمخطط لها والمقصودة والمتجددة والتي يساهم الطلبة في تعزيزها بنشاطاتهم والحفاظ عليها تسهم وبشكل واضح في تطوير سلوك الطلاب وتحسن من أدائهم الأكاديمي ونتائج تحصيلية مرجوة كما تشير إلى ذلك استبانات واستطلاعات رأي عديدة .

المراجع:

- ✚ المنشئ، انيسة محمد علي، ديناميكية التفاعل بين مراكز التقنيات التربوية والمؤسسات التعليمية ودورها في تقنية التعلم الذاتي، مجلة تكنولوجيا التعليم، العدد/14، السنة/ 7، الكويت: 1984.
- ✚ العبد الكريم راشد، مدرسة المستقبل تحولات رئيسية، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض 1423هـ.
- ✚ الشوملي، خليفة حسين، تصور أول لمدرسة المستقبل، مجلة التربية، وزارة التربية والتعليم-البحرين. السنة الثانية، العدد الثاني، سبتمبر، 2001م.
- ✚ سعاد إبراهيم، القيادة التربوية الميدانية وأدوارها المأمولة في المدرسة، 1428هـ، وزارة التربية والتعليم في السعودية.
- ✚ العتيبي، عيد شاهر (2009). تصميم المحتوى التعليمي الإلكتروني. متوفر على الموقع <http://www.ahmedasr.com/vb/showthread.php?t=351>.
- ✚ الموسى، عبد الله عبد العزيز (2009). استخدام خدمات الاتصال في الإنترنت بفاعلية في التعليم. متوفر على الموقع
- ✚ Blurton, C. - (<http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id=3013>) "Technology Resources in Education (TRIE) Opportunities Collaboration" Communicator. 21 (1), 1991
- ✚ د. محمد بن سنت الحربي (مقالة)
- ✚ ماجد الخطايبه , أحمد الطويسي وعبد الحسين السلطاني (2002) , التفاعل الصفي , عمان : دار الشرق للنشر والتوزيع .
- ✚ محمد خميس حسين أبو نمره (2001) , إدارة الصفوف وتنميتها , عمان : دار يافا للنشر والتوزيع .
- ✚ يوسف قطامي ونايفه قطامي (2002) , إدارة الصفوف : الأسس السكولوجية , عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ✚ www.Alshamsi.net.om -الانضباط في غرفة الصف
- ✚ منتديات قبائل زهران www.Zahrn.net.om مشكلات الانضباط في غرفة الصف
- ✚ net. شعبة الإدارة المدرسية . [www](http://www.net) , مواصفات إدارة الصف الجيدة.
- ✚ موقع الدكتور سعود بن عيد العنزي <http://dr-saud-a.com>